رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس
وعمروها اكثر مما عمروها اي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم
باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوآى
تانيث الاسوء الاقبح خبر كان على رفع عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان بان كذبوا بآيات الله
القرآن وكانوا بها يستهزؤن الله يبدؤا الخلق اي ينشئ خلق الناس ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم
ثم اليه ترجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم
ولم يكن اي لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوا بالله تعالى وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاء
وكانوا اي يكونون بشركائهم كافرين اي متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون
اي المؤمنون والكافرون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة يحبرون يسـ
يسرون واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن ولقاء الآخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب
محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله تعالى بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون في المساء وفيه
صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلوة الصبح وله الحمد في السموات
والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين وفيه صلوة العصر وحين تظهرون
تدخلون في الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر
من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها وكذلك
الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول ومن آياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم
من تراب اي اصلكم آدم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم
فخلقت حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وجعل بينكم
جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن آياته خلق
السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما والوانكم من بياض وسواد
وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان في ذلك لآيات دلالات على قدرته تعالى للعالمين
بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول واولوا العلم ومن آياته منامكم بالليل والنهار بارادته راحة لكم
وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون

يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا
للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور
لآيات لقوم يعقلون يتدبرون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد
ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اي بنفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء
فخروجكم منها بدعوة من آياته تعالى وله من في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون
وهو الذي يبدؤ الخلق الناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين
من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة وله المثل الاعلى في السموات والارض
اي الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون
مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت ايمانكم اي مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم من
من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام
بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى آخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله تعالى شركاء له
كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك
اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب
الله تعالى فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك لله تعالى انت
ومن معك فطرة الله خلقته التي فطر الناس عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه
اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله تعالى ولكن اكثر الناس اي كفار
مكة لا يعلمون توحيد الله تعالى منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم
وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة
الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما
لديهم عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس
اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه
رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا فسوف
تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات من الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة

Copyright © King Saud University